روائع التشبيهات في قصيدة "نهج البردة " لأحمد شوقي دراسة وصفية تحليلية

Masterpieces of similes in the poem "Nahj al-Barda" by Ahmad Shawqī, An analytical descriptive study

د. أحمد سعيد جان*

عائشة بيگم**

Abstract:

It is a fact that history of The Arabic literature enrich with numerous prominent scholars since ancient and modern times, and many has compiled books in Arabic Literature in both field of literature e.g. prose and poetry. One of these great scholars is Ahmad Shawqi. He was an Egyptian poet born in 1868 in Cairo, Egypt and died on Oct 13, 1932, in Cairo, Egypt. He was a prolific poet with a fine command of rhyme and diction. His work was, and still is, admired and coveted by many. It is viewed with politeness and respect. He surpassed many for his production and literature. His name held prestige in the Islamic World.

Shawqi wrote many poems about Islam and personalities of Islam. His poems were very much inspired by Islam.

He was famous for his famous poems in Arabic literature. The poem that he wanted to excel from the others is "Nahj -al-Barada fī-Madhi-Sayyidi- al -Umm" in praise of last Messenger Prophet Muhammad (ﷺ) In this poem Shawqi express the life of the last messenger Prophet Muhammad (ﷺ) for which he cited similes and metaphors. This poem has a great rhetorical and poetic value, so we chose it for the most prominent aspects of its similes. This research deals with to highlight the types of similes and analysis of poetry from this aspect.

Key Words: Arabic Literature, Ahmad Shawqi, Nahj- al-Barada in praise of last Messenger Prophet Muhammad ﷺ

* المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة بشاور

** الباحثة بمرحلة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على أفضل الرسل خاتم النبيين —صلى الله عليه وسلم — وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد!

فلا شك أن الشاعر صوت المجتمع وصوت الشعب، يفتخر به المجتمع وأقوام وقبائل لذلك نرى في التاريخ الإسلامي أن بعض الشعراء فاقوا بشعره لأنهم أسهموا في شعرهم وجعلوا أنفسهم مصداق قوله تعالىٰ:

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوْا اللهَ كَثِيراً﴾ [1]

بعد قوله تعالىٰ:(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ) [2]

حتى برز بعض الشعراء في مدح النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومن هؤلاء الشعراء في العصر الحديث أحمد شوقي. وفي هذه المقالة سنوضح ماله من شأن من بين الشعراء والأدباء في العصر الحديث ثم نتوجه إلى قصيدة الشهيرة نهج البردة في مدح سيّد الأمة واضحا فيه ما أورد من أروع التشبيهات فيها مستعينا بالله تعالى والتوفيق منه.

يُعتبر أحمد شوقي من أهمّ وأشهر شعراء العصر الحديث، ومن مُؤسِّسي المدرسة الشعريّة في القرنين التّاسع عشر والعشرين للميلادي. عاش شوقي ضمن عائلة تتميّز باختلاط الأصول فيها بين العربيّة، والشركسيّة، والكرديّة، واليونانيّة، ممّا ساهم في بناء شخصيته، وظهور ملامح الذّكاء عليه منذ طفولته[3]- وُلدَ أحمد شوقي في مدينة القاهرة في عام 1868م و توفي سنة1932م.

و كان منذ طفولته يعيش فى ضمن أسرة ثريّةٍ جدّاً، وكان جدّه من المقربى الخديوي[4]، وكان حياته ممتازة بعديد من المميّزات من الآخرين، خصوصاً كان عيشه في قصرالمزين للخديوي في مُعظم مراحل طفولته- [5] لذلك نراه ينشد الشعر في وصف الخديوي منذ صغره.

شعر شوقي يشتمل على مميزات عديدة منها الجمال، والوصف، والتشبيه وغير ذلك، ودائماً هو في شعره يروي ويصف ممدوحه ويصوغ التشبيهات الأنيقة في القصائد المختلفة ومن بين أفضل قصائده: قصيدته الشهيرة " نهج البردة وهي في مدح سيّد الأمة–صلى الله عليه وسلم—" مدح شوقي في هذه القصيدة رسوله —صلى الله عليه وسلم– بأوصاف عديدة وأورد فى هذه القصيدة من أروع التشبيهات والاستعارات فصارت آية في الجمال والبلاغة.

هذا مادعانا لأن نشمر عن ساق الجد لإبراز هذه التشبيهات والإلمام بها وتقديمها للقارئين والباحثين المهتمين بالأدب العربي عامة، وبالمديح النبوي–صلى الله عليه وسلم– خاصة.

انتاج شوقي في الأدب العربي يليق بأن يكون من أفضل موضوعات البحث وخاصة قصيدة "نهج البردة" لما لها من أهمية أدبية لدي العلماء والأدباء، فقد استقبلوها بالقبول، وتلقوها بالترحيب، وأظهروا الإعجاب بها لأنها في مدح سيد المرسلين–صلى الله عليه وسلم– وما من مسلم إلا و هو يهتم بذات الرسول–صلى الله عليه وسلم– و سيرته–صلى الله عليه وسلم–، ثم لما لهذه القصيدة من قيمة بلاغية شعرية عظيمة من حيث الذات أدباً ومن حيث الموصوف سيرة- فتكشف سيرته– صلى الله عليه وسلم–أيضاً للواردين و الباحثين لذلك اخترناها لنبرز جوانب التشهيات فيها. والسبب الذي دعانا إلى هذا هو:

١- المكانة الأدبية المشهورة لقصيدة نهج البردة، ومحاولة التعرف بدقة على أهم ما تحتل تلك المكانة بين القصائد العربية.

٢- أهمية دراسة قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومساهمة ذلك في التعرف على سيرته وخصاله صلى الله عليه وسلم –

٣- منزلة أحمد شوقي الذي لُقب "بأمير الشعراء" في العصر الحديث، وتميز شعره من بين الشعراء بمميزات تستحق الدراسة والإظهار، وهذا يكون في دراسة آثار الشاعر الأدبية وهنا تخصص البحث في دراسة قصيدة نهج البردة.

إنشاده الشعر:

لقد تكمنا آنفا عن إنشاد الشوقي الشعر، فكان محمد البسيوني البيتاني أستاذا بالأزهر وقد درس شوقي على أستاذه، وكان أستاذهُ ينظم قصائداً في آخر عمر من حياته يمدح فيها الخديوي توفيق، والشوقي كان تلميذه قد بدأ بنظم الأشعار، وأستاذه يطلع على هذه القصائد، وكان يُهذبها و يجودها الذي أسعد أستاذه، ولأجل هذه المجاهدة لتلميذهِ كان البسيوني يفرح فرحا كثيراً -

و في سنة1914م هاجر أحمد شوقي إلى إسبانيا عند الاحتلال البريطاني، كان يتعلّم اللغة الإسبانية وكان يقرأ كتب التاريخ الخاصة بالأندلس، وكان يطالع روائع الأدب العربي وأيضا اطلع على مظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس، ونظم مجموعة من أبيات الشعر، ثم ذهب إلى قرطبة وإشبيلية وغرناطة، وزار في هذه البلاد آثار وحضارة المسلمين قبل عودهِ إلى وطنه سنة 1920م[6].

ألّف أحمد شوقي عدة تأليفات منها:

1.– ديوان الشوقيات و هو مشتمل على أربعة أجزاء-

الجزء الأول:مشتمل على القصائد التي كتب في موضوعات التّاريخ، والاجتماع، والسّياسة -

الجزءالثانى:مشتمل على قصائد يبين فيها الوصف والنَّسَب .

الجزء الثالث : مشتمل على قصائد الرّثاء وغير ذالک-

الجزء الرابع: مشتمل على قصائد المختلفة -

كتب الشوقي عدة من القصائد -

الأولىٰ : سلو النبي -صلى الله عليه وسلم-

الثانية :الهمزية النبوية - صلى الله عليه وسلم -

الثالثة: نهج البردة في مدح سيد الأمة صلى الله عليه وسلم -

إمارة شوقي في الشّعر:

بعد أن عاد شوقي من منفاه إلى وطنهٖ بدأ يتقرب بالشعب، و يدخل في صفوف القومية والوطنية فبدأ ينظم القصائد الوطنية ، والقومية ، وكان ينظمها بمناسبة وطنية و ثورة عربية فقد اتصل بالشعوب العربية وأحسن همومها و قضاياها فمال إلى طرف السوريين في ثوراتهم الوطنية-[7] وكان شوقي يجتهد أن يستميل قلوب الناس إليه با القصائد القومية والوطنية ، وكان في مقابلته شاعر حافظ إبراهيم [8]و قد نال لقب "شاعر النيل"، وأحمد شوقي يهل أن يرتقي عرش الإمارة وقد فاز في هذا المرام بعد مبايعة حافظ إبراهيم بالإمارة له، تقرر عقد مؤتمر لتكريم شوقي وأقيمت له بهذه المناسبة حفلة تكريم واسعة، واشترک فى هذه الحفلة كثير من الناس والشعراء من البلاد المختلفة وعن المجمع العلمى العربى بدمشق ، محمد كرد ، و شبلى ملاط عن لبنان ، وامين الحسينى عن فلسطين ، و في هذا المكان والوقت أعلن حافظ ابراهيم باسمه و اسم شعراء العربية وثيقة البيعة - حيث يقول:

"أمير القوافى قد أتيت مبايعا وهذى وفود الشرق قد بيعت معى[9] وأيدت جميع الحاضرين هذه البيعة ، فقد أصبح شوقي أميراً وفنه وأدبه بعد الإمارة أكثر وأعز مما كان عليه قبله[10]

وفاته:

أصيب الشوقي بتصلب في عروق النابضة ، ويقال (له شراييان) وفي سنة 1932 م اضطر إلى استراح في الفراش مدة أربعة أشهر بسبب مرض الذى جا ء من عند الله مفاجأة -[11]

أراد شوقي زيارة خاصة لجريدة (الجهاد)، و لكن ما نال له المراد لابتلائه بسعال شديد الذي يضطره على رجوع إلى بيته ، و لم يترک له السعال ، فعاد إلى بيته، ولازم إلى فراشه لعله يخلد إلى الراحة ويستريح، و في سنة 1932م ،فارق الدنيا مساءً ليلة الرابع عشرمن تشرين الأول[12]

أوصىٰ شوقي إلى تلاميذهٖ أن يُكتَبَ على قبره بيتان من منظومية قصيدة "نهج البردة"

يا أحمد الخير لي جاه بتسميتي وكيف لا يتسامى بالرسول سمي

إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل في االله يجعلني في خير معتصم

تعريف القصيدة :

القصيدة لغة:

القصيدة ج القصائد: و هي مجموعة من الشعر أو بمعنى الإقتصاد بمعنى الحا لة المتواسطة [13]
القصيدة لغة : فعلية بمعنى فاعلة , إذ إنها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له , وقيل : بمعنى مفعولة , إذ الشاعر يقصد تأليفها وتهذيبها و للقصيدة عموماً تعريفات كثيرة ولكن نذكر التعريفين:

التعريف الأول مجموعة من الأبيات الشِّعريّة متّحدة في الوزن والقافية والرَّويّ[14]

التعريف الثاني الأبيات المنظومة على روّى واحد بحيث لا تقل من سبعة أبيات فأكْثر [15]

2.معنى البردة: وفي معنى البردة عند علماء اللغة والأدب أقوال كثيرة-

قاضى عياض[16] يقول : البردة بضم الباء و هو كساء مخطط [17].وقال بعض أهل اللغة: هى الشملة والنمرة[18]و قال أبو عبيد: هو كساء مربع أسود فيه صغر [19] وقال ابن منظورالأفريقي:[20]

البردة : كساء يلتحف به [21]و قيل اذا جعل الصوف شقة و لهدب ، فهى برده

قال شَمِرٌ: رأيت أعرابياً بِخُزَيمِية و عليه شبه منديل من صوف قد اتّزر به فقلت:

ماتُسمِيه؟ قال: بردة [22]قال الأزهري:وجمعها بُرَد ، و هى الشملة المخَطَّطَة

وفي الحديث : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا ، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ ، فَقَالَ : اكْسُنِيهَا ، مَا أَحْسَنَهَا ، قَالَ القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ ، قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي ، قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ -[23]

5– تاريخ البردة الشريفة والقصائد التي يتعلق بها وناظموها:

في تاريخ الإسلام هناك ثلاث قصائد مشهورة حول البردة تسمى بالقصيدة"البردة" وهي كما يلي:

الأولىٰ : قصيدة البردة لكعب بن زهير- رضى الله عنه -:

هذه قصيدة مشهورة التي أنشدها كعب - رضى الله عنه – و قدّ مها أمام النبىّ–صلى الله عليه وسلم -

وقصته :

أن أخاه بُجير جاء إلى النبى –صلى الله عليه وسلم فأسلم فلما بلغ ذالک الخبر إلى كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه. أنشد أبيات في هجو النبيّ– صلى الله عليه وسلم– فلما بلغ أبياته إلى النبيّ- صلى الله عليه وسلم - فعضب النبيّ - صلى الله عليه وسلم -

وأهدر دمه ثم جاء مع أخيه بُجير إلى ر سول الله –صلى الله عليه وسلم تائباً و يقول هذه الأبيات:[24]

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثره ، لم يفد ، مكبول

وغدا بسامعتي وأي أعطا هما حذراً و سمعاً خالق الاذان [25]

فأعطاه الرسول –صلى الله عليه وسلم–بردته ، وكان هذا أمان من قبله ، فأسلم و آ من.

هذه القصيدة التى أثارت ضجة فى البلاد الإسلامية وشعرا ء الإسلام أقبلوها بالترحاب فسموها بالبردة وشرحوها[26].

الثانية: قصيدة البردة لإمام محمد بن سعيد بن حماد البوصيري ونظمها في القرن السابع الهجري (7هـ -)

وقصته:

وكان قد أصيبه داء الفالج واشتهرت بقصيدة البردة[27]لأنه لما نظمها بقصد الصحة من داء الفالج الذي أصابه فأبطل نصفه حتى أعجز الأطباء من علاجه فرأى النبى- صلى الله عليه وسلم — في منامه فمسح بيده الكريمة عليه ولَفّهُ في بردته فبرأ [28]

بيتان من أولها:

مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَم مَزَجْتَ دَمعا جرى مِن مُقلَةٍ بِدَمِ[29]

بيتان من آخرها:

فإنَّ لي ذِمَّةً منه بتَسمِيَتِي مُحَمَّداً وهُوَ أوفَى الخلقِ بالذِّمَمِ

يا رَبِّ بالمصطفى بلغ مقاصدنا واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم[30]

الثالثة : قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي قد كتبها سنة 1327هـ 1909م نشرت بجريدة المؤيد فى محرم سنة 1308هـ 26 يناير1910م

وسميت بنهج البردة لأنها جرت على نهج البوصيري في قصيدته الميمية [31]

6. سبب نظم هذه القصيدة:

نظم شوقي قصائد كثيرة و لكن من أشهر قصائده قصيدة نهج البردة وسبب نظمها أنه قد نظمت بمعارضة القصيدة البردة المشهورة لإمام البوصيري- رحمة الله عليه، وقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير- رضى الله عنه — وكان يريد أن يفوق عنهما ولكنه لم ينل وهو بنفسه أقر بذلك في قصيدته.

وأيضا سبب نظم هذه القصيدة

وأيضا تذكاراً لحج الخديوي عباس أمير مصرأنذاك -

عدد أبيات نهج البردة:-

عدد أبياتها مائة و تسعون بيتاً :

وأما أغراض التي نظم لها هذه القصيدة هي كما يلي:

مقدمة عزلية،

ذكر الوعظ لنفسه والمخاطبة له،

1- بشارة عظمىٰ بمولود النبى -صلى الله عليه وسلم

2- مدح رسول الملاحم -صلى الله عليه وسلم —

3- معجزات عظيمة وخاصة الإسراء لسيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم-

4- ذكر نزول الوحي على النبي - صلى الله عليه وسلم- ،

5- ذكرالمقارنة الطريفة بين رسول الله -صلى الله عليه وسلم وبين "عيسى" -عليه السلام

6- ذكر المقارنة البديعة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرىٰ غير إسلامية وثبوت فضل الإسلام على أديان كلها،

7- الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

8- الاعتزاز والافتخار بولاة الإسلام والمسلمين،

9- وقوع الناس في الفتنة بعد وفات النبى -صلى الله عليه وسلم- ،

10- اختتام القصيدة بالصلاة على النبى -صلى الله عليه وسلم-

11- الخشوع والتضرع إلى الله تعالى

12- دعاء الخير للأمة الإسلامية

روائع التشبيهات في قصيدة "نهج البردة " لأحمد شوقي

تعريف التشبيه:لغة :

التّشبيه في اللغة : هو مصدر من شَبه، وهو مُماثلة الشّيء لشيء آخرلصفة مشتركة بينهما[32]

أو هو دلالة على شركة أمر لأمر آخر في معنىٰ -[33]

واصطلاحاً :

هو اشتراك شيئين أو شخصين في صفةٍ واحدة بآداة لغرض [34]

1- شبه جمال الحبيب بجمال الظبي فقال:

رِيمٌ عَلى القاعِ بَيــــنَ البانِ وَالعَلَمِ أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُــرُمِ[35]

أبدع الشاعر في هذا البيت وهو يذكر نهاية الحب لحبيبه حتى استسلم وخضع لهذا الجمال الذى سيطرد على جسدهِ، و روحهِ، وقلبهِ وشبها بظبي التي يرتعن فى كناس وأكمة وتفرعه للاشتغال بهن دون كل شئ سواهنّ

وهذا الظبى التي ترتع في الأشجار والموضع الذي يكون جوابنه مرتفعا.

2- شبه وجه الحبيب بالقمر الذي يشبه به وجوه الجميلات من النساء:

السّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُدُوْرِضُحىً يغِرْنَ شَمْسُ الضُّحى بِالْحِلِيّ وَالْعصم [36]

في هذا البيت يبين شوقي جمال وجوه بعض النساء فيقول: إن وجوههن مثل القمر ضياءً حتى إن الشمس تغار منهن حين تسقط أشعتها على صدور النساء المحلاة با القلائد والأحجار الكريمة - وشبه وجوه بعض النساء باالقمر المتكامل وتسمى بالبدر. وأراد بذلك حسن حبيبته.

3- أيضا:

اَلْقَاتلَاتُ بِأجْفَانٍ بها سَقَمُ وَلِلْمُنِيَة أسْبَابُ مِنَ السَّقَمِ [37]

في هذ البيت يذكر الشاعر جمال وحسن حركة إسدال جفون النسوة فيقول : إن حركة إسدال جفون النسوة قد تسبب الموت لبعض الرجال، لأن لها وقع و أثر في نفوس العاشقين وقد شبه هذة الحركة با المرض الذي يفضي إلى الموت. وقد أورد ذلك بالتشبيه.

4- شبه جمال الحبيب بغصن البان الطويل على مرتفع الأرض:

مِنَ الْمَوَانِسِ بَانًا بِا لرُبى وَقَنًا اَلَّا عِبَاتُ بِرُوْحِيْ اَلسَّافِحَاتُ دَمِيْ[38]

في هذا البيت يذكر شوقي جمال حبيبتهِ فيقول : إن قوام المحبوب مثل غُصن البان الطويل الذي إذا مستها ريح الصباء وأبلغ ما يكون ذالک إذا كان على مر تفع من الأرض يتمايل فيميل معه قلب الرجل، و أيضاً شبهها با القناء لدقتها وأيضا عدّد أنواع النساء فمنهنّ من تعلب بقلب الر جل حتى توقعه في المصيبة ،والحزن فتصير تلک المحبوبة سافحة الدم له أى قاتلة له -

5- شبه حسن الحبيب بالعلامة المرتفعة التي يعصم الناس بها من كل بلية:

اَلْعَاثِرَاتْ بِأَ لْبَابِ الْرِّجَالِ وَ مَا أَقِلْنَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّ لِّ فِى الرَّسْمِ[39]

في هذ البيت يذكر شوقي جمال مشية هؤلاء النسوة ، بما فيها من سكون ووقار في الهيئة والمنظر والشمائل و غير ذالک من المحاسن بأن قدم كل منهن لأجل جمال متكامل تطأ قلوب الرجال دون أن يشعر حين يضحكن بخجل و استحياء فلا يستطيع الرجل مقاومة هذا الجمال فيصير حزينا-

شبه شوقي حسن هؤلاء النساء باالعلامة المرتفعة التى يعتصم بها الرجال أمام النساء الحسنوات الباهرات الجمال ـوشبه وقوع هؤلاء في كل قلب صادفته با العاثر الذي تزل بهِ قدمه في طريق الحزن.

6- شبه حسن حبيبه بالعصم:

مَنْ كُلِّ بَيضَاءَ اَوْ سَمْرَاءَ زُيِنَتَا لِلْعَينِ وَالْحُسْن فِى الْأَرَامِ كَا لْعُصْمِ

ذكر الشاعر جمال لون بعض النساء فيقول: كل منهن سواء كانت بيضاء أو سمراء زينت لنا في المنظر وحسنهن في الأرم يظهر مثل بياض شبه حسن وجمال لون المحبوبات بالعصم. والعُصمْ: جمع أعصم، الذى فيه العصمة بالضم و هي بياض اليدين ، والعصماء من المعز البيضاء، الذراعين و سائرها أسود وأحمر[40]

7- شبه دار الحبيب بدار إرم في البعد ولكنه في الحقيقة قريب منه:

لَمْ أغْشِ مَغْنَاكِ إلاَّ فِيْ غَضُوْنِ كَرِىً مَغْنَاكِ أبْعَدُ لِلْمُشْتَاقِ مِنْ إرِمِ [41]

يقول الشاعر: إني لما ذكرت من الحوائل بينى و بينک يا حبيبي لا أزور دارک إلا فى المنام فدارک على قربها أبعد من إرم علي بعد ها و امتناعها لأن الحوائل الشديدة واقعة بينى و بينک فصار بيتک بعيداً مثل بيت إرم-

شبه الشاعر دار محبوبتهِ بدار إرم فى البعد لأجل الحوائل الشديدة الوا قعة بينهما في الوصل واللقاء ولكن في الحقيقة بيتها قريب منه لأنه دائم في المنام عند بيتها .

8- شبه المسيطرة على النفس بسيطرة الفرس على اللجام:

تطْغَى إذَامُكَّنَتْ مِنْ لِذّة وَهوىً طَغْيِ الْجِيادِ إذا عَضَّتْ عَلَى الشُّكُمِ[42]

في هذا البيت يذكر الشاعر أهمية التحكم بالنفس و مراقبتها و محسبتها باستمرار ويخاطبها فيقول لها: لا تغرقي فى الملذات، فتطغى كطغي الجياد إذا عضت على الشكم هنا شبه الشاعر الرجل الذى يسيطر على نفسهِ بالفرس الذي يسيطر على اللجام.

9- شبه شفاعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحوض الماء الذي يروي الظمأ حين يتهافت جميع الناس على هذا الحوض:

وَصَاحِبُ الحَوْضِ يوْمَ الرَسُوْلِ سَائِلَة مَتَى الْوُرُوْدُ وَ جَبْرِيلُ الْاٰ مِينُ ظَمي [43]

يذ كر الشاعر أن يكون لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- شفاعة يوم القيامة لجميع الأمة وقد شبه شفاعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحوض الماء الذي يروي الظمأ حين يتهافت جميع الناس على هذا الحوض طالبين سقيا الرحمة والمغفرة في شدة هذا المقام- هنا شبه الشاعر شفاعة حبيبه بحوض الماء الذي يروي العاتش والظمأن.

10- شبه نور النبى- صلى الله عليه وسلم- و هديه بنور الشمس الذى ينور كلّ ما حوله:

سَنَاؤه وَسَنَاه الشَمْسُ طَالِعَة فَا الجُرْمُ فِي فَلَكٍ وَالْضُوْءُ فِي عَلَمٍ [44]

هنا ذكر الشاعر أعلىٰ منزلة و مكانة لرسول– صلى الله عليه وسلم – من الفلك السارح في مجرّته و من النجم الذي تبوأ مكاناً عالياً فى السماء فيقول هو أشرف ، و أعظم مكانة،و تقديراً ، ورفعة من ذالک والنجم في فلک-

و في هذ الشعر شبه شوقي نور النبى- صلى الله عليه وسلم- و هديه بنور الشمس الذى كلّ ما حوله.

11- شبه تعذيب الناس في زمان الكسرىٰ والقيصر بذبح الحيوان الأضحية وبمولده صلى الله عليه وسلم إندفعت هذه المظالم:

يعَذَّبَانِ عِبَادَ الله فِي شُبه وَيذُبَحَانِ كما ضَحَّيتَ بِا لْغَنَمِ [45]

هنا تحد ث الشاعر عن مولد رسول الله –صلى الله وسلم – فبمجيئه تغيرت الأحوال فعمت أنواره الشرق والغرب ورفعت عن الوجوه الظلم الذي كان منتشرا فى ذالک الزمان - فكسرىٰ ملک الشرق يغرق رعيته بالظلم والعدوان، وقيصر الروم ملک الغرب أهلك رعيته ظلماً وطغياناً ، و تعذيب الناس في ذالک الزمان كان يجري على الشبه والأوهام ، وينطلق سيف الظلم بالقتل في الناس لأوهن الأسباب كما تنطلق سكين القصاب فى الغنم يوم الأضحية و بمولده صلى الله عليه وسلم - إندفعت هذه المظا لم كلها، وأشرق الأرض بنوره فلا يبقى الظلم ولا يبقى الجاهل - هنا شبه شوقي تعذيب الناس في زمان الكسرىٰ والقيصر بذبح الحيوان الأضحية.

12- شبه إغراء الدنيا بسم الحية المنقطة باالأبيض والأسود:

فُضِّيْ بِتَقْوَاكَ فَاهًا كُلَمَا ضَحِكَتْ كَمَا يفُضُّ أذَي الرَّقْشَاءِ بِا لْثَرَمِ [46]

الشاعر يخاطب نفسه فيقول لها :اصرفي عنک کيد الدنيا وبلاءها بالزهد فيها واعمل التقوى- وعدم النظر إلى زينتها إذا تزينت شبه الشاعر اغراء الدنيا بسم الحية المنقطة باالأبيض والأسود، فلونها جميل ظاهراّ و لكنها تحمل السم في فمها ويقول: إن السم الذي يخرج من فم الحية کا الابتسام المزينة نراها من لذات الدنيا و نزع أسنانها با لتقوى فيه.

13- شبه الشاعر الحبيب بالعزال الناعم وله أب شجاع مثل الأسد وهو يزور الحبيب دائما:

يا بِنْت ذِى اللَّبَدِ الْمَحْمِيِّ جَا نِبه ألْقَاکِ فِي الْغَابِ أمْ ألْقَاکِ فِي الْأطَمِ [47]

ذکر الشاعر أن محبوبة التي وقع فى حبها وهي بنت رجل عظيم ، و هو کالأسد المفترس ألقاها في الغاب أم فى الأطم ، فصار شوقي يسأل عن نفسه متى وأين سيقابلها ؟ فى الغابة أو في قصر أبيها- ويتعجب کيف تخرج من صلب هذا الفحل هذه الزهرة الجميلة الرقيقة ؟ وکيف تخرج من هذا الأسد المفترس هذا العزال الناعم ؟يقول إنى لماذکرت من الحوائل بينى وبينک لا أزور دار ک إلا فى المنام لأجل من تلک المغلقات الشديدة الواقعة بينى و بينک يذ کر الشاعر في هذ البيت ، ذي اللبد المحمىٰ جانبه ، قد شبه أبا محبوبتهٖ بالأسد المفترس

مَنْأنْبَتَ الْغُصْنَ مِنْ صَمصَامة ذَ کَرٍ وَاَخْرَجَ الْرِيمَ مِنْ ضِرغامة قَرَمٍ[48]

في هذ الشعر يذ کر الشاعر أنّ محبوبته أوقعنا في حيرة لأن أباها يشبه في صلابتهٖ باالسيف المسلولة وهي بنفسها تشبه فى اللينة بغصن الشجرة -

هنا يذکر الشاعر وصفين صمصامة وضرغامة و يشبه أبا محبوبتهٖ بهٰذين الوصفين.

14. شبه دنياه بستار يخفي حقيقة الشيء ويبدي عکسه أو يخالفه:

يا نَفْسُ دُنْيَاکِ تُخْفِى کُلَّ مُبْکِيةٍ وَاِنْ بَدَا لَکِ مِنها حُسْنُ مُتَبِسَمٍ [49]

هنا يذ کر شوقي حقيقة الدنيا أنها تخفي بکاء شخص وإن بداهذ الشحص أمامنا بصورة حسن مبتسم ولكن الأمر با العکس -

هناشبه الشاعر دنياه بستار يخفي حقيقة الشيء ويبدي عکسه أو يخالفه

14- شبه زينة الدنيا بالفم التي يخرج الضحک منها ولكنه الأمر عکس ذلك:

فُضِّيْ بِتَقْوَاکِ فَاهاً کُلَمَا ضَحِکَتْ کَمَا يفُضُّ أذَي الرَّقْشَاءِ بِا لْثَرَمِ[50]

الشاعر يخا طب نفسه فيقول لها :اصرفي عنک کيد الدنيا وبلاء ها بالزهد فيهارأسكتها با لتقوى وعدم النظر إلى زينتها إذا تزينت شبه شوقي اغراء الدنيا بسم الحية المنقطة باالأبيض والأسود،

فلونها جميل ظاهراً و لكنها تحمل السم في فمها ويقول: إن السم الذي يخرج من فم الحية كا الابتسام المزينة نراها من لذات الدنيا و نزع أسنانها با لتقوى فيه

و في هذ البيت شبه شوقي زينة الدنيا بالفم التي يخرج الضحک منها

16- شبه الشاعرالدنيا با المرأة التى تدعىٰ للخطبة والناس خاطبون لها

مَخْطُوبَة مُنْذُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَة مِنْ اَوَّلِ الدَّهرِ لَمْ تُرْمِلْ وَلَمْ تَئِمْ[51]

هنا يذ كر شوقي حقيقة الدنيا بأنها مثل المرأة المخطوبة والناس خاطبة ولكن شأنها تختلف عن الزوجات الأخر من أنها لم ترمل أي لم يمت زوجها ولم تئم أى لا زوج لهاهنا شبه الشاعرالدنيا بالمرأة

التى تدعىٰ للخطبة والناس خاطبون لها.

17. شبه شجاعة أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – في الحرب بسرعة با لنار التي تضطرم بسرعة

مُسَبَّحُ لِلقاءِ الله مُضْطَرِمٍ شُوقاً عَلٰى سَابِحٍ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٍ [52]

هنا يذكر شوقي شجاعة أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فيقول: حميتهم و نشاطهم في الحرب وجولانهم فيها مثل نار التي تضطرم يمينا و شمالا ويغلبون على العدو في الحرب بسرعة وشبههم بسرعة النار التي تضطرم بسرعة

18. شبه النبي – صلى الله عليه وسلم– بالمفتاح الذي يفتح به الفوز والفلاح.

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَنْ يمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ الله يغْتَنِمْ [53]

هنا يذكر شوقي ويسكب دموع التوبة والندم بين يدى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – على الذنوب والمعاصي التي ار تكبها فهو خير شفيع فى الدينا والآخرة وأيضا يذ كر أن التمسک بالقرآن الكريم والسنة الشريفة هي طريقة الفلاح فإنه من تمسک بالقران الكريم والسنة النبوية – صلى الله عليه وسلم- فسوف يغتنم و يفوز بلقاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم– و نيل شفاعته - صلى-الله عليه وسلم -و هو أمير الشفاعة لأمته وهو المفتاح لهذا الأمر.

References

[1] Al Shu‘ara:227
[2] Al Shu‘ara:224

[3]Majmu‘ah min al Ulam‘a wa Al bāhisīn,Al Mausu‘ah al Arabia al ‘alamia,Muassisa ‘amal al musu‘a lil nashr wa tawzī‘a bil Riyāz Al Makka al Arabia al Suddia,second edition1996, Pg:298,299
[4]Al khadīwī Hayātuhū wa dawruhū al siāsia wa al ‘askaria,Maktaba al dārul al ‘arabia lil mawsū‘at, Bairūt,Taba 2013,Safha 15
[5] Ibid pg:7
[6] Asīl abdul wahāb,Risāla Majistair Ahmed Shoqī Dirāsa fī a‘amālihi al Riwāya, Jamia al Najāh al Watania binablas,Falastīn,2010,Pg:109-111
[7] Shāir al ‘asr al hadīth,Ahmad Shoqī,Dārul m‘arif Misr, Al taba 1953m,Pg:40
[8] Khair al Dīn Al Zarkali,Al a‘lam,Maktaba Dar al Ilm Bairūt,Edition fifth,Pg:5/40-47
[9] Hafiz Ibrahīm,Al dīwān,Dār al ‘aoda Bairūt,taba sālitha 1996,Pg: 128
[10] Muhammad Khursīd,Amīr al Shuarā Shoqī baina al ‘Atifa wa al tarīkh,Maktaba bait al Muqaddas Falastīn,taba 1,1932m,Pg:112

[12] Abdul Majīdī al Hur,Al a‘alam min al adibba‘a wa al shu‘ara,Ahmad Shoqī Amrī al Sha‘r,Maktabā Dār al ‘Ilmia al salsala Bairūt,taba al sānia 1992,Pg:76
[13] Wahīd al Zamān Qasimī,al Qāmūs al Wahīd,Maktaba Idāra al Islāmiāt,Lahore Pakistan,Edition first,2001,Pg:1317
[14]Abd al Ghanī abu al‘azm, Mujam al Ghanī,Bairūt,taba 2011,Pg:591
[15]Hussain Muhammad Kamil,al Lugha al Arabiā al Muāsira Misr,Maktaba al Adab,Eidition 1976,Pg:512
[16] Al azhār fi akhbār Qazī ‘Ayaz,Lizna al tasnīf Qāhira,Edition third.1939,Pg:240
[17] Jabrān Masa´ūd, Mujam al Ray´id,Maktaba,Daru al ´Ilm Bairūt Lebanon,third edition,1992,Pg:162
[18] Mujam al Ghina,Pg:291
[19]Qāzī ´Ayāz,Mashāriq al anwār ala Sihāh al ´Asār,Maktaba Dar al Turāth al Qāhira,Second edition 2009,Vol1/38
[20] Al A´alām,Vol7/108
[21]I´bn Manẓūr,Lisān al A´rab,Dār sādir Bairūt,second edition 1985,Vol3/78
[22] Tanqīh ´Īzāh al Ṭahāvī,Vol1/465
[23] Sahīh al Bukhārī,Maktaba Markazī Jamiat Ahl Hadith Hind,fith edition,Vol2/78
[24]´Ibn al Munda,M´arifa al Sahāba,dar al salām,al Imārāt al ´Arabia al muttahida,first edition,Pg:292
[25]Taqī al dīn bin hujja al hamavī,Sharh Qasida K´ab bin Zahīr bin Bānat Suād,Maktaba al Ma´arif,al Riāz al Mumlika al Arabia al Suūdia,2002
[26]Abū ´Amr al Shaibānī,Shara al Mualaqāt al Tisa‘
[27]Shihāb al dīn Al Qastalānī,Anwār al Muzḍḍya,Maktaba Nizām yaqūbī,al Khāṣṣa,Bahrain,Second edition,1999,Pg:156
[28]Muhammad Abū al Hasan,Majalla al Qism al Arabī,Jamia Panjāb Lahore,Maktaba Islamik,first edition,2007,Pg:77
[29] Muhammad Sharīf Adnān,al Mukhtaṣar fī Sharah al Burda,Maktaba baitul Hikmah, Dimashq,tenth edition,2005,Pg:11
[30] Ibid:62
[31]Dr Ahmad Sajād,Majalla al Qism al Arabi,Jamiā Labnān,Idāra al Tasnīf, third edition,1999,Pg:42
[32]Ibrāhīm Anīs,Al Mujam al Wasīṭ,al shurūq al Dolia Labnan,fifth edition, 2011,Pg:391

[33]S´ad al dīn,al Taftāzānī,Mukhtaṣar al Ma´ānī,Maktaba Rahmānia Lahore,forth edition,2014,Pg:310
[34]Ibid:310
[35]Al mosūa´ al Shoqīa,Vol 4,Pg:70
[36]Al mosūa´ al Shoqīa,Vol 4,Pg:81
[37] Al mosūa´ al Shoqīa,Vol 4,Pg:71
[38]Ibid,Pg:81
[39]Ibid,Vol 4,Pg:71
[40]Ibid,Pg:553
[41] Ibid,Vol4,Pg:72
[42] Ibid,Vol 4,Pg:84
[43] Ibid,Vol 4,Pg:75
[44]Ibid,Vol 4,Pg:75
[45]Ibid,Vol 4,Pg:77
[46] Ibid,Vol 4,Pg:72
[47] Ibid,Vol 4,Pg:84
[48]Ibid,Vol 4,Pg:71
[49]Ibid,Vol 4,Pg:72
[50] Ibid,Vol 4,Pg:72
[51]Ibid,Vol 4,Pg:72
[52] Ibid,Vol 4,Pg:82
[53]Ibid,Vol 4,Pg:75